

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Princess Nora
Bent Abdul Rahman University



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلية الآداب

الإمام ابن ماجه رضي الله عنه

وكتابه السنن " دراسة تطبيقية "

ودراسة نماذج من أحاديثه مع شرحها من شروح السنن

(كتاب الهبات- الأظعمة - الزهد)

" الحديث " الفرقة الرابعة

الفصل الدراسي الثاني من عام 1433هـ - 1434هـ

المستوى: الثامن رقم الشعبة 6، 7، 8،

أرقام القاعات (602 ، 604 ، 608)

أستاذة المادة د. رقية محمد المحارب

(اسم المادة ورمزها: الحديث 8 (سلم

الموقع الإلكتروني للأستاذة

www.dr-roqia.com

14:20 -13:30	-12:30 13:20	-11:00 11:50	- 10:00 10:50	- 9:00 9:50	8:50 - 8:00	اليوم/ الوقت
		حديث م: 8 / شعبة: 7 0.604		حديث م: 8 / شعبة: 6 0.602		السبت
	حديث م: 8 / شعبة: 8 0.608					الأحد
		حديث م: 8 / شعبة: 7 0.604	ساعة مكتبية		حديث م: 8 / شعبة: 6 0.602	الاثنين
		مجلس القسم	ساعة مكتبية		حديث م: 8 / شعبة: 8 0.608	الثلاثاء

البريد الإلكتروني: rokaya.mohareb@gmail.com او

rokaya.mohareb@me.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن ماجه وكتابه السنن¹

اسمه و نسبه :

هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني. قال ابن خلكان: "ماجه": بفتح الميم والجيم وبينهما ألف، وفي الآخر هاء ساكنة، "والقزويني": بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى قزوين، وهي من أشهر مدن عراق العجم.

أين ولد ابن ماجه، ومتى:

فتحت قزوين في خلافة عثمان بن عفان، وأصبح البراء بن عازب الصحابي الجليل أول والٍ عليها سنة (24هـ = 644م) ومنذ ذلك الحين دخلها الإسلام، واستوطنها الفاتحون العرب، وتسرب إليها اللسان العربي، وما كاد يطل القرن الثالث الهجري حتى اكتسبت قزوين شهرة كبيرة في فن الحديث، وبرز فيه عدد كبير من المحدثين، مثل: الحافظ علي بن محمد أبي الحسن الطنافسي المتوفى سنة (233هـ = 847م)، وابن ماجه صاحب السنن موضع حديثنا.

أين عاش ابن ماجه:

استقبلت قزوين مولد أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي، المعروف بابن ماجه سنة (209هـ = 824م) وكانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم تموج بالحركة والنشاط العلمي، وتزخر بحلقات

أعدته د. نورة الشهري¹

العلماء والفقهاء، شأنها في ذلك شأن المراكز العلمية الأخرى ذات الإشعاع الحضاري، مثل: بغداد، والكوفة، والبصرة، ومرو، وأصفهان، وكانت الدولة العباسية تعيش أزهى فتراتها قوة وحضارة، وكان المأمون رجل المرحلة، ورائد النهضة ومفجر الطاقات. في هذا الجو العلمي عاش ابن ماجه حياته الأولى؛ فحفظ القرآن الكريم، وتردد على حلقات المحدثين التي امتلأت بها مساجد قزوين، حتى حصلَ قدرًا كبيرًا من الحديث ثم تطلع إلى الرحلة في طلب الحديث، وكانت من تقاليد العصر التي التزامها كبار المحدثين لملاقاة الشيخ. رحلته في طلب الحديث:

ولم يشذ ابن ماجه عن هذا التقليد العلمي المتبع، فخرج سنة (230هـ = 844م) وهو في الثانية والعشرين من عمره في طلب الحديث ومشافهة الشيخ والتلقي عليهم، فرحل إلى: خراسان، البصرة، الكوفة، بغداد، دمشق، مكة، المدينة، مصر.

وبعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان.

شيوخ ابن ماجه:

سمع من شيوخ البلاد مثل محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار البصري الملقب بالزمن وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وجبارة بن المفلس وهشام بن عمار ومحمد بن رمح وداود بن رشيد وعلقمة بن عمرو الدارمي وأزهر بن مروان ومحمد بن بشار وعمرو بن عثمان بن سعيد وغيرهم من كبار الأئمة وعلماء الحديث.

مؤلفاته:

- 1- تفسير للقرآن وصفه ابن كثير في كتابه البداية بأنه تفسير حافل، وأشار إليه السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن".
- 2- كتاب في التاريخ ظل موجودًا بعد وفاته مدة طويلة، فقد شاهده الحافظ ابن طاهر المقدسي المتوفى سنة (507هـ = 1113م)، ورأى عليه تعليقًا بخط جعفر بن إدريس تلميذ ابن ماجه، وقال عنه ابن كثير بأنه تاريخ كامل، ووصفه ابن خلكان بأنه تاريخ مليح.
- 3- كتاب " السنن " هو ما بقي من كتبه، وقد طبقت شهرته الآفاق ، وبه عرف ابن ماجه، واحتل مكانته المعروفة بين كبار الحفاظ والمحدثين.

وفاة ابن ماجه:

أمضى ابن ماجه بقية عمره في قروين خادماً للحديث معنياً بروايته، مقبلاً على تلاميذه حتى توفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء الموافق (22 من رمضان 273هـ = 20 من نوفمبر 886هـ).

وقد رثاه محمد بن الأسود القزويني بأبيات أولها:

لقد أوهى دعائم عرش علم... وضع ركنه فقد ابن ماجه

كما رثاه يحيى بن زكريا الطرائفي بقوله:

أيا قبر ابن ماجه غثت قطراً.. مساءً بالغداة وبالعشي...

كتاب السنن لابن ماجه

مكانة كتاب سنن ابن ماجه بين كتب الحديث:

يعد سنن ابن ماجه:

- 1- رابع كتب السنن المعروفة، وهي: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- 2- متمم للكتب الستة التي تشمل إلى ما سبق صحيح البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية. والمتقدمون من العلماء كانوا يعدون هذه الكتب الأصول خمسة ليس من بينها سنن ابن ماجه، غير أن المتأخرين أدخلوها ضمن الكتب الستة المعتمدة، وأول من جعلها كذلك هو الإمام الحافظ ابن طاهر المقدسي، الذي وضع كتابًا في شروط الأئمة الستة، وآخر في أطراف الكتب الستة، أي في جميع الأحاديث التي تشتمل عليها، وبعد ذلك اتفق معه في الرأي جميع الأئمة.

وكان العلماء قد بحثوا أي المصنفين يكون السادس بين كتب الصحاح: موطأ الإمام مالك أم سنن ابن ماجه، ويجيب على هذا العلامة المحدث عبد الغني النابلسي المتوفى سنة (1143هـ=1730م)، فيقول في مقدمة كتابه: "ذخائر المواريث في الدلالة على موضع الحديث": "وقد اختلف في السادس، فعند المشاركة هو كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني، وعند المغاربة الموطأ للإمام مالك بن أنس، ولكن عامة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هو أولى من الموطأ، وهو السادس في الصحاح".

وقال السخاوي: "وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ".

منهج ابن ماجه في السنن:

كان منهج ابن ماجه في كتابه هذا هو:

1- رتبه على كتب وأبواب، حيث يشتمل على مقدمة وسبعة وثلاثين كتابًا، وخمسمائة وألف باب.

2- قد أحسن ابن ماجه وأجاد حينما بدأ سننه بباب إتياع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة، ووجوب اتباعها والعمل بها.

3- عدد أحاديثه: (4341) أربعة آلاف وثلاثمائة وواحدًا وأربعين حديثًا، ومن هذه الأحاديث (3002) ثلاثة آلاف واثنان اشترك معه في تخريجها أصحاب بقية الكتب الستة، وانفرد هو بتخريج (1339) ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين حديثًا، وهي الزوائد على ما جاء في بقية الكتب الستة، من بينها (428) ثمانية وعشرون وأربعمئة حديث صحيح الإسناد، و(119)

تسعة عشر ومائة حديث حسن الإسناد، وهذا ما أشار إليه ابن حجر بقوله: "إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة".

4- نقد العلماء لكتاب السنن: كغيره من كل الكتب لاقى "سنن ابن ماجه" جملة من التعليقات، أحياناً بالرضا والقبول، وأحياناً أخرى بالنقد والتجريح، وهو ليس مصوناً عن الخطأ، فلم يولد بعد من يؤلف كتاباً لا ينتقده هو نفسه ولو بعد حين من الدهر، فكان في "سنن ابن ماجه" الصحيح والحسن والضعيف، بل والمنكر والموضوع، ولكن على قلة، فالأحاديث الموضوعه قليلة بالنسبة إلى جملة أحاديث الكتاب، التي تزيد عن أربعة آلاف حديث، فهي لم تَغُضَّ من قيمة الكتاب.

وقد قال الذهبي: "سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره من أحاديث واهية ليست بالكثيرة".

وقال أيضاً: "فعن ابن ماجه قال: عرضت هذه السنن على أبي زرعة فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف".

وقال (الذهبي) معلقاً: "وإنما غض من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة- إن صح- فإنما عنى بثلاثين حديثاً الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة، لعلها نحو الألف".

ولا يفوتنا هنا أن نورد تعليق الحافظ ابن حجر حين يقول: "كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً، وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث منكورة، والله تعالى المستعان".

وقد أفرد زوائد السنن العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن زين الدين البوصيري في كتاب وخرّجها، وتكلم على أسانيدها بما يليق بحالها من صحة وحسن وضعف.

شروح سنن ابن ماجه:

هذا ولقيمة هذا الكتاب ومكانته، فقد أولاه كبار الحفاظ والمحدثين عناية خاصة، فراحوا يسهبون في شروحه، ويضعون عليه من تعليقاتهم، وكان من ذلك:

1- ابن المُلقن عمر بن علي (ت 804) كتب " زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة " وشرحها في " ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه".

2- الشيخ محمد بن رجب بن عبدالعال الزُّبَيْرِي القاهري الشافعي ت (913) له " ما تدعو إليه الحاجة على سنن

ابن ماجه" مخطوط.

3- محمد بن موسى بن عيسى الدميري الأصل القاهري (ت 808) كتب على ابن ماجه شرحاً في نحو خمس مجلدات سماه " الديباجة" مات قبل تحريره وتبييضه.

4- أبو الحسن علي بن عبدالله الأنصاري الأندلسي المالكي المعروف بابن النعمة (ت 567 هـ) له شرح ذكره

إسماعيل باشا في إيضاح المكنون 2 / 28.

- 5- علاء الدين مغلطي بن قليج الحنفي (ت 762 هـ) له " الإعلام بسنته عليه السلام " ولم يكمله .
- 6 - إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت 841 هـ) له تعليق على سنن ابن ماجه .
- 7- محمد بن عمار المعروف بابن عمار (ت 844 هـ) له " الدياتحة لتوضيح منتخب ابن ماجه " توشيح الديباج للقرافي 213, وهو شرح لمختصره لابن ماجه سماه " الغيوث الشجاعة "
- 8- عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) له حاشية سماها " مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه "
- 9- أبو الحسن محمد بن عبدالهادي السندي (ت 1138 هـ) له حاشية سماها " كفاية الحاجه في شرح ابن ماجه
- 10- محمد بن علي العمراني (ت 1264 هـ) له حاشية على السنن .
- 11 - محمد عبدالغني المجددي الحنفي(ت 1296 هـ) له حاشية سماها "إنجاح الحاجه شرح سنن ابن ماجه"
- 12- علي بن سليمان البجمعوي (ت 1306 هـ) له " نور مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه "
- 13- فخر الحسن بن عبدالرحمن الحنفي الكنكوهي (ت 1315 هـ) له حاشية مختصرة على ابن ماجه ,
- 14-وحيد الزمان اللكنوي (ت 1338 هـ) ترجم السنن إلى الأوردية ثم شرحه وسماه " رفع العجاجة عن سنن ابن ماجه".

- 15- محمد أنور الكشميري بن معظم شاه الحنفي (ت 1352 هـ) له حاشية على ابن ماجه .
- 16- محمد بن يوسف السُّورتي الهندي (ت 1361 هـ) له شرح على سنن ابن ماجه .
- 17- محمد العلوي (تقريباً 1366 هـ) له " مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه "
- 18- شرف الدين ابن إمام الدين الدهلوي الفنجاني (ت 1381 هـ) شرح بعض سنن ابن ماجه.
- 19- عبدالسلام بخش البستوي (ت 1974 م) له شرح على ابن ماجه.
- 20- محمد بن عبدالله بنجاني حزاروي , له حاشية سماها " مفتاح الحاجة "
- 21- إشفاق الرحمن الحنفي الكاندهلوي , له شرح سنن ابن ماجه .
- 22- محمد المنتقى الكشناوي الكوماسي له " الكواكب الوهاجة بشرح سنن ابن ماجه " .
- 32- محمد الحفيد بن عبدالصمد الحسيني له " إتحاف ذوي التشويق والحاجة

ممن كتب حول السنن:

- 1- محمد بن أحمد الذهبي الحافظ (ت 748 هـ) له " المجرد في أسماء رجال ابن ماجه " : وهو الذين تفرد بهم عن البخاري ومسلم.
- 2- أحمد بن أبي بكر الكناكي البوصيري (ت 840 هـ) له " مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه "
- 3- محمد بن عمار المعروف بابن عمار (ت 844 هـ) اختصر السنن في " الغيوث الشجاجة في منتخب ابن ماجه " .
- 4- محمد عبدالرشيد النعاماني له " ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه "
- 5- محمد فؤاد عبدالباقي له " ابن ماجه وسننه .

- 6- محمد ناصر الدين الألباني له " صحيح ابن ماجه " و له " ضعيف ابن ماجه "
- 7- عبدالله مراد علي , له " المتروكون الذين انفرد بهم ابن ماجه " رسالة ماجستير في جامعة أم القرى - مكة 1393هـ.
- 8- محمد ناصر القرني , له " دراسة رجال ابن ماجه الذين تفرد بهم عن بقية الستة " رسالة ماجستير في جامعة الإمام - الرياض
- 9- المنتقى من غرائب السنن لابن ماجه " غير معروف المؤلف .

" كتاب الهبات "

المقدمة:

تعريف الهبة:

لغة: بكسر الهاء ، مصدر وهبت ، وهي شرعاً: تمليك عين بعقد على غير عوض معلوم في

الحياة. [1]

وللهبة أركان وشروط وأنواع نجمالها فيما يلي: [2]

أولاً: أركان الهبة:

أركان الهبة ثلاثة هي: الواهب - الموهوب له - الهبة.

1- الواهب: اتفق العلماء على أنه تجوز هبته إذا كان مالكا للموهوب ، صحيح الملك وذلك إذا كان في حال الصحة وحال إطلاق اليد. واختلفوا في حال المرض وفي حال السفه والفلس.

أما المريض فقال الجمهور إنها في ثلثه تشبيها بالوصية ولا خلاف بينهم أنه إذا صح من مرضه أن الهبة صحيحة.

وأما السفهاء والمفلسون فلا خلاف عند من يقول بالحجر عليهم أن هبتهم غير ماضية.

2- الموهوب: وهو كل شيء صح ملكه.

3- الموهوب له: واشتروا فيه أن يكون ممن يصح قبوله وقبضه.

ثانياً: شروط الهبة:

للحبة شروط أهمها:

1- القبض:

ومعناه أن يقبض الموهوبُ له الموهوبَ ويحوزه، والقبض عند مالك من شروط التمام لا من شروط الصحة لكن لو تأنى الموهوب له عن طلب القبض حتى أفلس الواهب أو مرض بطلت الهبة.

والقبض عند أبي حنيفة والشافعي من شروط الصحة.

وعند أحمد تصح الهبة بالعقد وليس القبض من شروطها أصلاً، لا من شروط التمام ولا من شروط صحة.

ثالثاً: أنواع الهبات:

للحبات نوعان، هما: هبة العين، وهبة المنفعة.

1- هبة العين: ومنها ما يقصد به الثواب، ومنها ما لا يقصد به الثواب.

والتي يقصد لها الثواب منها ما يقصد به وجه الله، ومنها ما يقصد به وجه المخلوق.

فأما الهبة لغير ثواب فلا خلاف في جوازها ، وأما هبة الثواب فاختلفوا فيها فأجازها مالك وأبو حنيفة ، ومنعها الشافعي .

2- هبة المنفعة:

وأما هبات المنافع ، فمنها ماهي مؤجلة وتسمى عارية ومنحة ونحوه، ومنها مايشترط فيها ما بقيت حياة الموهوب له، وتسمى العُمرى.

الحديث الأول من كتاب الهبات

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: انطلق به أبوه يحمله إلى النبي ﷺ . فقال: اشهد أني قد نحلته النعمان من مالي كذا وكذا. قال: " فكل بنيك نحلته مثل الذي نحلته النعمان؟" قال:

لا. قال "فأشهد على هذا غيري" قال: "أليس يسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟" قال: بلى. قال "فلا إذا". [3]

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الهبات، قال: حدثنا أبو بشر، بكر بن خلف، حدثنا يزيد بن زريع، عن داود بن هند، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير... فذكره.

وأخرجه مختصراً من طريق حميد بن عبدالرحمن، ومحمد بن النعمان بن بشير به.

والحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الهبة [4]، من طريق حميد بن عبدالرحمن، ومحمد بن النعمان. وفي كتاب الهبة [5]، وكتاب الشهادات [6]، من طريق عامر الشعبي.

ومسلم في كتاب الهبات [7]، من طريق حميد بن عبدالرحمن، ومحمد بن النعمان بن بشير، وعروة بن الزبير، والشعبي.

أربعتهم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، يزيد بعضهم على بعض في الحديث.

راوي الحديث:

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، أول مولود للأنصار بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ولذلك عُد من صغار الصحابة. له (124) حديثاً، اتفق له الشيخان على خمسة منها، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بأربعة.

روى عنه: ابنه محمد، وعامر الشعبي وطائفة.

وكان فصيحاً، ولي الكوفة ودمشق وحمص، وقتل بالشام سنة 64 هـ. [8]

غريب الحديث:

قوله: " نحلّت " : النحل يروى بالكسر وفتح الحاء، جمع نَحْلَة، وهي العطية بلاعوض. [9]

شرح الحديث: [10]

- قوله: " انطلق به أبوه " : هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس - بضم الجيم وخفة اللام - الخزرجي ، شهد بدرًا وغيرها ، ومات سنة 13هـ، ويقال إنه أول من بايع أبابكر من الأنصار.

- قوله: " من مالي كذا وكذا " : وهب بشير بن سعد ابنه النعمان رضي الله عنهما غلاماً كما جاء في رواية لمسلم. [11]

- في هذا الحديث أنه ينبغي أن يساوي بين أولاده في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل.

ويساوي بين الذكر والأنثى ، وقال بعض الشافعية يكون للذكر مثل حظ الأنثيين، والصحيح المشهور أنه يسوى بينهما لظاهر الحديث.

واختلف الفقهاء في معنى التسوية هل هو على الوجوب أو على الندب؟

فأما مالك وأبو حنيفة والشافعي فأجازوا أن يخص بعض بنيه دون بعض بالنحلة والعطية وهو مكروه وليس بحرام والهبة صحيحة، والتسوية أحب إلى جميعهم.

وقال أحمد : هو حرام. وعنده أن الهبة باطلة ، وروي عنه أنها تصح ، وروى عنه أن التفاضل يجوز لسبب كأن يحتاج الولد لزمانته أو دينه أو نحو ذلك.

واحتج برواية: " لا أشهد على جور" وبغيرها من ألفاظ الحديث.

واحتجوا أيضاً بأن التسوية مقدمة لواجب وهو صلة الرحم، لأن قطع الرحم والعقوق محرمان فالمؤدي إليهما حرام، والتفضيل يؤدي إليهما.

واستأنسوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، رفعه: " سووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء" [12]

واحتج الشافعي وموافقوه بقوله 1: " فأشهد على هذا غيري". قالوا: ولو كان حراماً أو باطلاً لما قال هذا الكلام. فإن قيل: قاله تهديداً ،قلنا: الأصل في كلام الشارع غير هذا ، ويحتمل عند إطلاقه صيغة أفعل على الوجوب أو الندب فإن تعذر ذلك فعلى الإباحة، وأما قوله: " لا أشهد على جور" فليس فيه أنه حرام، لأن الجور هو المسيل عن الاستواء والاعتدال ، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراماً أو مكروهاً.

- في الحديث جواز رجوع الوالد في هبته للولد.

وفي هذه المسألة خلاف ، فعند الشافعي وأحمد ليس للواهب أن يرجع فيما وهب إلا الذي ينحله الأب لابنه، ويدخل في معنى الأب: الأم والجد، إلا أن يكون الموهوب له يتيماً فلا يجوز الرجوع في هبته.

وقال أبو حنيفة وأصحابه من وهب هبة لذي رحم ولداً كان أو غيره فلا رجوع له فيها لأنها والصدقة سواء إذا أراد بها صلة الرحم.

والمشهور من مذهب مالك أن للأب أن يرجع في هبته لولده، إذا كان الولد الموهوب له لم يستحدث ديناً يداينه الناس ويأمنونه عليه من أجل تلك الهبة أو ينكح، فإذا تداين أو نكح لم يكن للأب حينئذ الرجوع فيما وهب له.

- وفي الحديث أيضاً الندب إلى التآلف بين الإخوة، وترك ما يوقع بينهم الشحنة أو يورث عقوق الآباء.

- وأن عطية الأب لابنه الصغير في حجره لا تحتاج إلى قبض، وأن الإشهاد فيها يغني عن القبض.

- وفي الحديث أيضاً كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح.

- وفيه مشروعية استئصال الحاكم والمفتي عما يحتمل الاستئصال، لقوله: " فكل بنيك نحلت".

- وفيه توجيه للحاكم والمفتي بتقوى الله في كل حال.

- وفي الحديث أحكام أخرى غير ما تقدم.

[1] (سبل السلام، 89/3).

[2] انظر: بداية المجتهد، 245/2-248.

[3] (باب الرجل ينحل ولده، (2375) /2 795).

[4] (باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم... (2446) /2 913).

[5] (باب الإشهاد في الهبة، (2447) 914/2)

[6] (باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد (2507) 938 /2).

[7] (باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة(1623) 1241/3).

[8] (انظر ترجمته في : التعديل والتجريح 775/2، تاريخ دمشق 116/62، تهذيب الكمال 411/29، سير أعلام النبلاء 3 /411، الكاشف 322/2، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 402/1، الإصابة في تمييز الصحابة 440/6، تهذيب التهذيب 10 /399، تقريب التهذيب 1 /563).

[9] (انظر: مشارق الأنوار، 6/2).

[10] (انظر: شرح سنن ابن ماجه للسندي 67/2، الفتح 5 /211، عمدة القاري 13 /143، شرح النوري على صحيح مسلم 11 /65، التمهيد لابن عبد البر 7 /223، شرح الزرقاني 4 /52، فيض القدير 1 /126، سبل السلام 3 /89، نيل الأوطار 6 /115، وانظر أيضاً: بداية المجتهد 2 /246، والمغني 5 /390).

[11] (انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 11 /65).

[12] (أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (454) 1 /512، والطبراني في المعجم الكبير (11997) 11 /354، والبيهقي (11780) 6 /177 وغيرهم. قال ابن حجر في الفتح 5 /214: إسناده حسن).

الحديث الثاني من " كتاب الهبات "

قال ابن ماجه [1] رحمه الله: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة t، قال: قال رسول الله r: " لا عمري، فمن أعمر شيئاً فهو له".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه [2]، من طريق ابن أبي زائدة. والنسائي في السنن الكبرى، من طريق إسماعيل بن كثير [3]، ومن طريق عيسى، وعبد بن سليمان [4].

والطحاوي في شرح معاني الآثار [5]، من طريق إسماعيل.

أربعتهم (ابن أبي زائدة، وإسماعيل، وعيسى، وعبد بن عمرو) عن محمد بن عمرو به بنحوه.

وأورده البويصري في مصباح الزجاجة [6]، وقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة t مقتصراً على قوله: " العمري جائزة" وله شاهد من حديث جابر

رضي الله عنهما، رواه الأئمة الستة، ورواه أبو داود ، والنسائي، وابن ماجه من حديث زيد بن ثابت. t.

دراسة الإسناد:

1- أبو بكر بن أبي شيبة هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي. روى عن: وكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير. وعنه: البخاري، وابن ماجه، وطوائف.

قال العجلي، وأبو حاتم، وابن خراش: ثقة، زاد العجلي: وكان حافظاً للحديث. قال عمرو بن علي: ما رأيت أحفظ من ابن أبي شيبة.

قال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. أخرج له الستة سوى الترمذي (7).

2- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: الهمداني ، أبو سعيد الكوفي.

روى عن: شعبة بن الحجاج، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وطائفة.

وعنه: أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وخلق.

قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة.

وقال علي بن المديني: انتهى العلم إلى ابن عباس رضي الله عنهما في زمانه، ثم إلى الشعبي في زمانه، ثم إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه.

قال ابن حجر: ثقة متقن.

مات سنة أربع وثمانين ومئة. وروى له الجماعة. [8]

3- محمد بن عمرو : بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبدالله، وقيل: أبو الحسن، المدني.

روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ونافع مولى ابن عمر، وخلق. وعنه: يحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون، وخلق.

اختلفوا فيه، فمنهم من وثقه بإطلاق، ومنهم من تكلم فيه من قبل حفظه.

فأما من وثقه بإطلاق، فكما قال ابن المبارك: لم يكن به بأس. وقال ابن المديني: ثقة، وكان يحيى بن سعيد يضعفه بعض الضعف. وقال أحمد بن مريم، عن ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال في موضع آخر: ثقة. وقال ابن شاهين: ثقة.

و أما الذين تكلموا فيه من قبل حفظه:

قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وسئل عن سهيل بن أبي صالح، ومحمد ابن عمرو بن علقمة - فقال: محمد بن عمرو أعلى منه. وقال علي: قلت ليحيى: محمد بن عمرو كيف هو؟ قال: تريد العفو أو تشدد؟ قلت: لا بل أشدد، قال: ليس هو ممن تريد، وكان يقول: حدثنا أشياخنا أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. قال يحيى: وسألت مالكا عن محمد ابن عمرو، فقال فيه نحواً مما قلت لك.

وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان: و أما محمد بن عمرو فرجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يستضعف.

واختلف فيه قول ابن معين، ووثقه كما سبق، وقال أبو بكر بن أبي خيثمه: سئل يحيى بن معين عن محمد بن عمرو، فقال: مازال الناس يتقون حديثه. قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وقال ابن معين أيضاً: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمرو أحب إلي من محمد بن إسحاق.

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ليس بقوي الحديث، ويُشْتَهَى حديثه.

وقال يعقوب بن شيبة: هو وسط، وإلى الضعف ما هو.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ.

وثقه ابن حبان وقال: كان يخطئ.

قال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد منهم يتفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك غير حديث في الموطأ، و أرجو أنه لا بأس به.

قلت: ذكر ابن عبد البر في تجريد التمهيد أن ليس له في الموطأ سوى حديث واحد مسند [9].

قال الذهبي في الميزان: شيخ مشهور، حسن الحديث. وقال في السير: حديثه في عداد الحسن.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قلت: هو صدوق في نفسه، إلا أنه أتى من قبل حفظه، فأنزله ذلك عن مرتبة الثقات، ولم يلحق بمرتبة الضعفاء فهو وسط بينهما، وهو عندي كما قال ابن حجر، والله أعلم.

مات سنة خمس و أربعين ومئة، وقيل غير ذلك. روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم. في المتابعات، واحتج به الباقون [10].

4- أبو سلمة: بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد.

روى عن: أبي هريرة، وأسامة بن زيد y، وخلق كثير. وعنه: محمد بن عمرو بن علقمة، وابنه عمر بن أبي سلمة، وخلق كثير.

وثقه ابن سعد، و أبو زرعة، وغيرهما. قال ابن حجر: ثقة مكثراً.

مات سنة أربع و تسعين، وقيل غير ذلك. روى له الجماعة [11].

الحكم على الإسناد:

مدار على محمد بن عمرو بن علقمة وهو صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات.

ولكن في الإسناد علة [12]، فقد تفرد محمد بن عمرو بن علقمة برواية الحديث بهذا اللفظ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، أما باقي أصحاب أبي سلمة فيروونه عنه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً.

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: يرويه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، ورواه صالح بن أبي الأخضر [13]، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة t مرفوعاً أيضاً، والصحيح عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر t. [14]

قلت: محمد بن عمرو بن علقمة قد تفرد به من هذا الوجه وهو ممن لا يحتمل تفردده فالإسناد شاذ [15]، أما المتن فقد صح من حديث جابر لا أبي هريرة رضي الله عنهما، والله أعلم.

غريب الحديث:

قوله: "عمرى" العُمْرَى: يضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر، وحكي: ضم الميم مع ضم أوله (لُعْمُرَى)، وحكي فتح أوله مع السكون (العُمْرَى). وهي مأخوذة من العمر وهو الحياة، سميت بذلك لأنهم كانوا في الجاهلية يعطي الرجل الرجل الدار ويقول له: أعمرتك إياها، أي أبحثها لك مدة عمرك وحياتك، ف قيل لها عمرى لذلك. [16]

قال الجرجاني في التعريفات [17]: العمرى هبة شيء مدة عمر الموهوب له أو الواهب بشرط الاسترداد بعد موت الموهوب له .

شرح الحديث:

– قد يغلط بعض طلبة الحديث في قراءة متن الحديث ، عند قراءة قوله ٢: " أعمار". قال العسكري في كتابه تصحيقات المحدثين [18]،: ومما يغلط في إعرابه أيضاً قوله ٢ في العمرى والرقبى: " فمن أعمار عمرى فهي لمن أعمارها" الألف مضمومة والميم مكسورة ، ومن لا يعلم يرويه : من أعمار عمرى، بفتح الألف والميم، فيفسد المعنى.

قلت: ومعنى التصحيف ذكره العسكري في كتابه المذكور [19]، قال: معنى التصحيف، وقولهم صُحُفِي، نقد قال الخليل بن أحمد: الصحفي الذي يروي الخطأ على قراءة الصحف باشتباه الحروف. وقال غيره: أصل هذا أن قوماً كانوا أخذوا العلم من الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يرويه التغيير، فيقال عندها: قد صَحَّفُوا ، أي قد رووه عن الصحف، فهو مُصَحَّفٌ.

وقد عرف السخاوي [20] والصنعاني [21] التصحيف تعريفاً شاملاً ومانعاً بأنه: تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة إلى غيرها.

قال أسطيري جمال في كتابه التصحيف [22]: وهذا من أحسن التعاريف وأشملها لجميع ماسماه السلف من المحدثين تصحيفاً.

– جاءت الشريعة بتقرير العمري، ففي الحديث دلالة على شرعيتها وأنها مملكة لمن وهبت له، وإليه ذهب العلماء كافة إلا رواية عن داوود أنها لا تصح. [23]

– اختلف العلماء إلى ماذا يتوجه التملك:

فالجمهور أنه يتوجه إلى الرقبة كغيرها من الهبات. وعند مالك إلى المنفعة دون الرقبة، فلا تملك بها الرقبة بحال، ويكون للمعمر السكنى فإذا مات عادت إلى المعمر.

– للعمرى ثلاثة أحوال [24]:

الأول: المطلقة، وهي أن يقول: أعمرتكها ويطلق، فهذا تصريح بأنها للموهوب له، يمتلكها ملكاً مؤبداً، وبذلك قال الحنفية ومالك وأحمد، وأحد قولي الشافعي، وله قول آخر أنها تكون عارية ترجع بعد الموت للمالك.

الثاني: المؤبدة، وهي أن يقول: هي لك ولعقبك من بعدك، أو يأتي بلفظ يشعر بالتأييد، فهذه حكمها حكم الهبة عند الجمهور، وروي عن مالك أنه يكون حكمها حكم الوقف، إذا انقضى المعمر وعقبه رجعت إلى الواهب، والأحاديث القاضية بأنها ملك للموهوب له ولعقبه ترد عليه.

الثالث: المقيدة، أن يقول: هي لك ما عشت فإذا مت رجعت إلي.

واختلف العلماء في ذلك على قولين: [25]

1- صحة العقد والشرط، وإذا مات المعمر رجعت إلى المعمر، وبه قال مالك، وهو أحد قولي الشافعي، ورواية عن أحمد. واحتجوا بقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: إنما العمري التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك، فأما إذا قال هي لك ما عشت، فإنها ترجع لصاحبها. [26]

قال العظيم آبادي في عون المعبود [27] نقلاً عن فتح الودود: هذا اجتهاد من جابر بن عبد الله، ولعله أخذه من مفهوم حديث: "أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه..." والمفهوم لا يعارض المنطوق، ولا حجة في الاجتهاد، فلا يخص به الأحاديث المطلقة.

2- أنها تكون للمعمر ولورثته ويسقط الشرط، وهذا قول الشافعي الجديد وقول أبي حنيفة، وظاهر المذهب الحنبلي نص عليه أحمد.

واستدلوا بالأحاديث المطلقة التي ذكرت، وهي صريحة في إبطال الشرط.

كما أن عدداً من الأحاديث التي استدلوا بها يرويه جابر t بنفسه، ومنها أن رسول الله r قال: "من أعمر رجلاً عمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه فيها، وهي لمن أعمر ولعقبه" [28] قالوا: ولأننا لو أجزنا هذا الشرط تصبح العمري هبة مؤقتة، والهبة لا يجوز فيها التأكيد.

ولم يفسدها الشرط لأنه ليس بشرط على المعمر وإنما شرط ذلك على ورثته، ومت لم يكن الشرط مع المعقود معه لم يؤثر فيه.

واستدلوا أيضاً بقوله r: "ما مال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مئة شرط" متفق عليه. [29]

[1] كتاب الهبات، باب العمري (2379) /2 .796

(2) (22615) /4 .509

(3) (6584) 134/4.

(4) (6585)

(5) (5861) 92 /4.

(6) (840) 39 /2.

[7] انظر ترجمته في: المعجم المشتمل (492)، تهذيب الكمال 10(3509)، التقريب (3575).

[8] انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (7420) 77 /20، والتقريب (7548)

[9] وهو ما رواه مالك في كتاب الجامع، باب ما يؤمر من التحفظ 2(136)2072) عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن بلال بن الحارث المزني، أن رسول الله ﷺ قال: « إن الرجل ليتكلم

بالكلمة من رضوان الله » الحديث.

[10] أنظر ترجمته في: سؤالات ابن أبي شيبة للمدني (94)، تاريخ الدوري 2(533)، التاريخ الكبير

1(583)، أحوال الرجال (244)، الضعفاء الكبير 4(1667)، الجرح و التعديل 8 (138)، الثقات

377/7، ثقات ابن شاهين (1207)، التعديل و التجريح 2(105)، الجمع 2(454)، تجريد التمهيد

صفحة 160، تهذيب الكمال 17(6102)، السير 6(46)، الديوان 2(3912)، الكاشف

2(5087)، الميزان 3(8015)، إكمال التهذيب 10 (4238)، البيان و التوضيح (397)، مختصر

الكامل (1693)، التهذيب 9(619)، الهدي صفحة 441، التقريب (6188)، تحرير التقريب

3(6188).

[11] انظر ترجمته في: المعرفة و التأريخ 1(558)، تهذيب الكمال 21(8003)، التقريب

(8142).

(2) قال عنه الحافظ في التقريب (2844): ضعيف يعتبر به.

(3) العلة: هي كل ما أثر - ولو لم يقدح - في الحديث سنداً أو متناً ، لفظاً أو معنى، ظهر أم خفي. قال ابن حجر عن هذا العلم: " هو من أغمض أنواع علوم الحديث ، وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً، ومعرفة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري". انظر: نزهة النظر لابن حجر، ص 89، قواعد العلل وقرائن الترجيح لعادل الزريقي، ص 10.

(4) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (1764) / 9 / 285.

(5) الشاذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، انظر: علوم الحديث ومصطلحه، ص 196

(6) انظر: نيل الأوطار 6 / 119، غريب الحديث لابن سلام 2 / 78.

(7) 203 / 1

[18] 352 / 1

[19] 24 / 1

[20] انظر: فتح المغيث للسخاوي 3 / 72.

[21] انظر: توضيح الأفكار للصنعاني 2 / 419.

[22] ص 40.

[23] سبل السلام 3 / 91.

[24] انظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي 1/172، فيض القدير 4/393، نيل الأوطار 6/119-120، سبل السلام 3/91-92، بداية المجتهد 2/249، المغني 5/399-401، الفتح 5/239، عمدة القاري 3/180، التمهيد 7/112، الاستذكار 7/239، عون المعبود 9/340، تحفة الأحوذى 4/485، شرح النووي على صحيح مسلم 11/70-71.

[25] تندرج هذه الفقرة ضمن علم مختلف الحديث و هو علم يبحث عن الأحاديث التي ظاهرها التناقض من حيث إمكان الجمع بينها، إما بتقييد مطلقها ، أو بتخصيص عامها ، أو حملها على تعدد الحادثة أو غير ذلك.

قال النووي في التقريب: “هذا فن من أهم الأنواع ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيوفق بينهما ، أو يرجح أحدهما وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقهاء ، والأصوليون الغواصون على المعاني”. انظر: علوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح، ص 111.

(3) أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب العمرى (1625) 3/1246.

(4) 340/9.

[28] أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب العمرى (1625) 3/1245.

[29] أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب الشروط، باب المكاتب وما لا يحل من الشروط... (2584) 2/981، ومسلم في كتاب العتق، باب إنما الولاء لم أعتق (1504) 2/1142، من حديث عائشة رضي الله عنها

كتاب الأطعمة

التعريف بالأطعمة:

لغة: جمع طعام وماضيه طعم .

اصطلاحاً : الطعام وهو كل ما يؤكل ويشرب.

حكمه: الأصل فيه الحل لنصوص الكتاب والسنة إلا ما استثني بهما .

والدليل على ذلك: قال تعالى: "ليس على اللذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
"وقال:"يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً" وقال: " وقد فصل لكم ما حرم عليكم"

شروط الطعام المباح:

1 / أن يكون طاهر بخلاف نجس و متنجس . "ويحل لهم الطيبات"

2/ أن لا يكون فيه مضرة احترازاً من السم ونحوه. "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"

3/ أن لا يكون محرم كالميتة والدم. " حرمت عليكم الميتة والدم" [1]

الحديث الأول من كتاب الأطعمة

المؤمن يأكل بمعي واحد والكافر يأكل بسبعة أمعاء

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ " .

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة من طريق أبي حازم [2]

أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة من طريق أبي حازم. [3]

وأخرجه مسلم في كتاب الأشربة من طريق محمد بن نافع أبي صالح و عن طريق العلاء عن أبيه [4].

ثلاثتهم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه به .

غريب الحديث:

المعى: بكسر الميم منونا ويكتب (بالياء قال في القاموس : المعى / بالفتح وكإلى 0 من أعفاج البطن وقد يؤنث والجمع أمعاء 0 والعفج / ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة ، انتهى . [5]

شرح الحديث:

قَوْلُهُ : (يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ) مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ التَّقْلِيلُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا وَإِرْسَالِ النَّفْسِ فِيهَا مِنْ شَأْنِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَظَرُهُمْ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الدَّارِ ، وَأَمَّا مَنْ يَرَى هَذِهِ الدَّارَ فَنَاءً وَيَعْتَقِدُ أَنَّ هُنَاكَ دَارًا أُخْرَى هِيَ دَارُ بَقَاءٍ فَمِنْ شَأْنِهِ الزُّهْدُ فِي هَذِهِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِتِلْكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [6]

سبب ورود الحديث:

ذكر مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء) [7] .

الاختلاف في معنى الحديث:

قال الحافظ في الفتح : اختلف في معنى الحديث ، فقيل :

1/ ليس المراد به ظاهره وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، فكان المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في معي واحد ، والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء ، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد التقليل من الدنيا والاستكثار منها ، فكأنه عبر عن تناول الدنيا بالأكل وعن أسباب ذلك بالأمعاء ، ووجه العلاقة ظاهر .

2/وقيل : المعنى أن المؤمن يأكل الحلال والكافر يأكل الحرام والحلال أقل من الحرام في الوجود ، نقله ابن التين . ونقل الطحاوي عن أبي جعفر بن عمران نحو الذي قبله . وقيل المراد حض المؤمن على قلة الأكل إذا علم أن كثرة الأكل صفة الكافر ، فإن نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفة الكافر . ويدل على أن كثرة الأكل من صفة الكفار قوله تعالى : "والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام" .

3/وقيل : بل هو على ظاهره. ثم اختلفوا في ذلك القول على 7 أقوال وهي :

الاختلاف في الأمعاء بين المؤمن والكافر هل هو حقيقي ام لا:

أحدها : أنه ورد في شخص بعينه واللام عهدية لا جنسية ، جزم بذلك ابن عبد البر فقال : لا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ، فكم من كافر يكون أقل أكلا من مؤمن وعكسه ، وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله ، قال : وحديث أبي هريرة يدل على أنه ورد في رجل بعينه ، ولذلك عقب به مالك الحديث المطلق . وكذا البخاري ، فكأنه قال هذا إذا كان كافرا كان يأكل في سبعة أمعاء ، فلما أسلم عوفي وبورك له في نفسه فكفاه جزء من سبعة أجزاء مما كان يكفيه وهو كافر انتهى .

وقد تعقب هذا الحمل بأن ابن عمر راوي الحديث فهم منه العموم فلذلك منع الذي رآه يأكل كثيرا من الدخول عليه واحتج بالحديث ، ثم كيف يتأتى حمله على شخص بعينه مع ما تقدم من ترجيح تعدد الواقعة ، ويورد الحديث المذكور عقب كل واحدة منها في حق الذي وقع له نحو ذلك .

القول الثاني : أن الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة ، قالوا تخصيص السبعة للمبالغة في التكثير كما في قوله تعالى " : والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر" والمعنى أن من شأن المؤمن التقليل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ، ولخشيته أيضا من حساب ما زاد على ذلك ، والكافر بخلاف ذلك كله فإنه لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه ، مسترسل

فيها غير خائف من تبعات الحرام ، فصار أكل المؤمن لما ذكرته إذا نسب إلى أكل الكافر كأنه بقدر السبع منه ، ولا يلزم من هذا اطراده في كل مؤمن وكافر ، فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا إما بحسب العادة ، وإما لعارض يعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك ، ويكون في الكفار من يأكل قليلا إما لمراعاة الصحة على رأي الأطباء ، وإما للرياضة على رأي الرهبان ، وإما لعارض كضعف المعدة .

القول الثالث : أن المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان ؛ لأن من حسن إسلامه وكمل إيمانه اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده ، فيمنعه شدة الخوف وكثرة الفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته ، كما ورد في حديث لأبي أمامة رفعه : من كثر تفكره قل طمعه ، ومن قل تفكره كثر طمعه ؛ وقسا قلبه . ويشير إلى ذلك حديث أبي سعيد الصحيح : إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع ، فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه ، وأما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ، ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية . وقد رد هذا الخطابي وقال : قد ذكر عن غير واحد من أفاضل السلف الأكل الكثير فلم يكن ذلك نقصا في إيمانهم .

الرابع : أن المراد أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه ، فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل ، والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان . وفي صحيح مسلم في حديث مرفوع : " إن الشيطان يستحل الطعام إن لم يذكر اسم الله تعالى عليه "

الخامس : قال النووي : المختار أن المراد أن بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ، ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة مثل معنى المؤمن انتهى . وبدل على تفاوت الأمعاء ما ذكره عياض عن أهل التشريح : أن أمعاء الإنسان سبعة : المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها : البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ، ثم الأعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ ، فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه إلا ملء أمعائه السبعة ، والمؤمن يشبعه ملء معنى واحد .

السادس : قال النووي : يحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر ، صفات : هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وبالواحد في المؤمن سد خلته .

السابع : قال القرطبي : شهوات الطعام سبع : شهوة الطبع ، وشهوة النفس ، وشهوة العين ، وشهوة الفم ، وشهوة الأذن ، وشهوة الأنف ، وشهوة الجوع ، وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن ، وأما الكافر فيأكل بالجميع انتهى ما في الفتح . قال المباركفوري: في أكثر هذه الأقوال بعد كما لا يخفى ، والظاهر عندي هو القول الثاني ، والله تعالى أعلم [8]

الحديث الثاني في كتاب الأئمة

باب فضل الشريد على الطعام

قال ابن ماجه رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون . وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) .

تخريج الحديث :

وفي الأظعمة, وأخرجه مسلم في كتاب أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، وفي فضل عائشة، الأظعمة الفضائل . وأخرجه ابن ماجه في كتاب

[\[9\]](#) جميعهم من طريق محمد بن جعفر به بنحوه

غريب الحديث :

(باب الثريد) أي هذا باب فيه ذكر الثريد وفضله على سائر الأظعمة وهو بفتح الثاء المثناة وكسر الراء وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم وقال ابن الأثير الثريد غالبا لا يكون إلا من لحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما بلحم. [\[10\]](#)

الإختلاف في معنى الحديث:

1/ قال الحافظ في الفتح: استدل بهذا الحصر على أنهما نبيتان لأن أكمل الانسان الأنبياء ثم الأولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة, والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال (ولم ينبأ من النساء إلا فلانة وفلانة) ولو قال (لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة إلا لفلانة وفلانة) لم يصح لوجود ذلك في غيرهن إلا أن يكون المراد في الحديث كمال غير الأنبياء فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك.

2/ وقال الكرمانى: لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتهما لأنه يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد ببلوغهما إليه في جميع الفضائل التي للنساء.

3/ قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النساء .

4/ وقد نقل عن الأشعري: من النساء من نبى وهن ست: حواء وسارة وأم موسى وهاجر وآسية ومريم, والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر ونهى أو بإعلام مما سيأتي فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بأمور شتى من ذلك من عند الله عز و جل ووقع التصريح بالإيحاء لبعضهن في القرآن.

5/ وذكر ابن حزم في الملل والنحل أن هذه المسألة لم يحدث التنزع فيها إلا في عصره بقرطبة وحكى عنهم أقوالا , قال وحجة المانعين قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) قال وهذا لا حجة فيه فإن أحدا لم يدع فيهن الرسالة وإنما الكلام في النبوة فقط

قال: وأصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة أم موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بإلقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي إليها بذلك, وقد قال الله تعالى بعد أن ذكر مريم والأنبياء بعدها: (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين) فدخلت في عمومهم والله أعلم.

6/ قال القرطبي: الصحيح أن مريم نبية لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك, وأما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها كذا في الفتح .

(وفضل عائشة على النساء) أي على جنسهن من نساء الدنيا جميعهن أو على نساء الجنة أو على نساء زمانها أو على نساء هذه الأمة.

(كفضل الشريد على سائر الطعام) قال الحافظ: ليس فيه تصريح بأفضلية عائشة رضي الله تعالى عنها على غيرها لأن فضل الشريد على غيره من الطعام إنما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الإساغة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل

جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات أخرى ويأتي بقية الكلام في هذا في فضل عائشة من أبواب المناقب قوله وفي الباب عن عائشة وأنس أما حديث عائشة فأخرجه النسائي في عشرة النساء وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي في المناقب. [11]

شرح الحديث:

قوله: (كمل من الرجال كثير) أي من الأمم السابقة (ولم يكمل من النساء الا امرأتان) ولا يلزم منه انه لم يكمل من أمته صلى الله عليه و سلم أحد من النساء بل لهذه الأمة ميزة على غيرها ولذا ذكر بعده بقوله فضل عائشة

وقوله (وفضل الشريد على سائر الأطمعة) ليس بفضل كلي بل فضل من وجهه , فلا يلزم منه فضيلتها على خديجة وفاطمة بل الأصل في هذه المسئلة التوقف فإن لكل واحدة منهن فضيلة ليست للآخرى فقدم الإسلام ونصرة الدين لخديجة رضي الله عنها و جزئية النبي صلى الله عليه و سلم لفاطمة ووفور العلم والزهادة لعائشة رضي الله تعالى عنهن ,

قوله: (وأن فضل عائشة) قال الطيبي: لم يعطف عائشة على آسية بل أبرز في صورة جملة مستقلة تنبئها على اختصاصها بما امتازت به عن سائرهن ومثل بالشريد لأنه أفضل طعام العرب لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ فيفيد بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة به رزانة الرأي فهي تصلح للتبعل والتحدث وحسبك انها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال انتهى..

وقال: في النهاية قيل لم يرد عين الشريد وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والشريد معا لأن الشريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الشريد أحد اللحمين بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم انتهى..

قوله: (كفضل الشريد على سائر الطعام) الشريد الخبز المفتت في المرق وغيره وهو طعام سريع الهضم كثير النفع كما ان الصديقة رضي الله تعالى عنها كثيرة النفع للامة بحسب العلم والفتيا [\[12\]](#).

الحديث الثالث: من كتاب الأطعمة

باب إذا أتاه خادمة بطعام فليناوله منه

قال ابن ماجه: حدثنا عيسى بن حماد المصري، عن الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أحدكم

قرب إليه مملوكه طعاما قد كفاه عناءه وحره، فليدعه فليأكل معه، فإن لم يفعل فليأخذ لقمة فليجعلها في يده".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتابه الأطعمة و العتق، من طريق محمد بن زياد. وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، من طريق موسى بن يسار. وأخرجه ابن ماجه كما تقدم في كتاب الأطعمة ، من طريق الأعرج، ومن طريق هرمز. أربعتهم عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه.

غريب الحديث:

مملوكه : أي : عبده أو أمته أو مطلقا

حره : أي : ناره أو تعبته

فليدعه فليأكل معه : أمر للاستحباب أي لا يستنكف كما هو دأب الجبارة فإنه أخوه والمعنى أنه قاسى كلفة اتخاذه وحملها عنك فينبغي أن تشاركه في الحظ منه

وفي الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو حمله ؛ لأنه ولي حره ودخانته وتعلقت به نفسه وشم رائحته وهذا كله محمول على الاستحباب

شرح الحديث:

قَوْلُهُ : (إِذَا قَرَبَ أَحَدُكُمْ) بِالنَّصْبِ (مَمْلُوكَهُ) بِالرَّفْعِ (فَلْيُدْعُهُ) يُرِيدُ أَنْ اللَّاتِقَ بِحَالِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَمْلُوكِهِ فِي الطَّعَامِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَا أَقْلَ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ التَّسْوِيَةَ غَيْرُ وَاجِبَةٍ وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْكَمَالِ 0

مسألة : هل يدخل في الخادم من يقدم الطعام في المطاعم مثلا ؟

لا ، لان هذا لا يقدم لسيدته ولا لأجيرته هذا يقدم لعددًا من الناس فلا يعطيه شيئاً مثل ذلك ولأنه ليس الذي صنع الطعام له وحده وإنما هذا يعطي هذا ويعطي هذا فقد يقوم بالعشرات فهذا ليس من هذا القبل وإنما هذا في الذي صنع الطعام لسيدته أو لمستخدمه أو أجير فعل ذلك أما إذا أتى الإنسان مطعم ثم الخادم يعطي هذا ويعطي هذا هذا لا يعطي شيء

مسألة : إذا كان الخادم يعطى راتباً شهرياً على عمله الطبخ فهل يعطى كذلك الطعام الذي يطبخه ؟

نعم / ينبغي انه يعطى كما هو معلوم الأجير يعطى راتب وقد أعطاه الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه هو الذي تولى حاره فينبغي أن يحصل شيئاً من قاره.

الرابع من كتاب الأطعمة

(باب إذا رأى الضيف منكرا رجع)

قال ابن ماجه رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : " صَنَعْتُ طَعَامًا ، فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ فَرَجَعَ " .

تخریج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، والبخاري في مسنده، كلاهما من طريق وكيع، به.

وأورده الدارقطني في كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية، وقال: أسنده وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن علي، وخالفه أصحاب هشام، فرووه عن هشام مرسلا، وهو الصواب.

رجال الإسناد:

1- أبو كريب هو: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كَرِيبِ الْهَمْدَانِيِّ أَبُو كَرِيبِ الْكُوفِيِّ . روى عن: إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، وبكر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي ،،، وخلق كثير

وروى عنه: الجماعة ، وإسحاق بن أبي عمران الإسفراييني الشافعي ، وخلق كثير
_ قال الحسن بن سفيان: سمعت مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن نمير يقول: ما بالعراق أكثر حديثاً من
أبي كريب الهمداني، ولا أعرف بحديث بلدنا منه. قال أبو العباس بن عقدة الكوفي: يقدم أبو
كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. قال ابن حجر:
ثقة حافظ. مات سنة سبع وأربعين ومئتين.

2- وكيع هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي
روى عن: الحسن بن صالح بن حي ، وحنظله بن أبي سفيان الجمحي.. وخلق كثير.
وروى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ويزيد بن هارون... وخلق كثير
_ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عَنْ أَبِيهِ: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ من وكيع
ما رأيت وكيعاً شك في حديث إلا يوماً واحداً، ولا رأيت مع وكيع كتاباً ولا رقعة قط . قال
الدارقطني: من الرفعاء الثقات. قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد.

مات سنة عشرين ومئتين. روى له الجماعة.

3- هشام الدستوائي هو: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري

روى عن: قتادة، و أيوب السختياني وخلق كثير
روى عنه: وكيع ، وإسماعيل ابن عليّة ، وغيرهم كثير
وقال أبو هشام الرفاعي، عَنْ وَكَيْعٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيِّ، وَكَانَ ثَبْتًا . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي
غَسَّانِ التَّسْتَرِيِّ يَوْسُفَ بْنَ مُوسَى: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ، يَقُولُ: كَانَ هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ثَقَّةٌ ثَبَتَ وَقَدِ رُمِيَ بِالْقَدْرِ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً.

4- قتادة هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن

سدوس

روى عن: أنس بن مالك ، والحسن البصري وخلق كثير.

روى عنه: أبان بن يزيد العطار ، وأيوب السخيتاني وخلق كثير

وقال عبد الرزاق: سمعت معمرًا يحدث عن قتادة أنه أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام،

فَقَالَ لَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني .

قال ابن حجر: ثقة ثبت . وقال العلاءي: أحد المشهورين بالتدليس . مات سنة بضع عشرة ومئة.

روى له الجماعة

5- سعيد بن المسيب هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمرو بن

بن مخزوم القرشي المخزومي أبو محمد المدني . روى عن علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك

رضي الله عنهما، وخلق كثير. وروى عنه: قتادة بن دعامة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري،

وخلائق.

قال عبد الله بن وهب ، عن أسامة بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر : سعيد بن المسيب هو والله

أحد المفتين . قال الربيع بن سليمان ، عن الشافعي: إرسال سعيد بن المسيب عندنا حسن .

قال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

مات بعد التسعين . روى له الجماعة

الحكم على الإسناد:

رجالہ ثقَاتِ إِلَّا أَنْ فِيهِ عِلَّةٌ وَهِيَ الْإِرْسَالُ، فَإِنْ وَكَيْعٌ خَالَفَ سَائِرَ أَصْحَابِ هِشَامِ فَرَوَاهُ مُتَّصِلًا وَهُوَ

مُرْسَلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

شرح الحديث:

قال الإمام النووي: سبب امتناعه لان في البيت صورة كونها معصية فاحشة، وفيها لا يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية إلا أن يقصد إنكارها ومحاولة إزالتها. وفي هذا الحديث لا يجوز حضورها إذا اشتملت على معصية وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك .
دعا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث كما دعاه علي بن أبي طالب للطعام فرجع الرسول فقام علي رضي الله عنه ومزق الستر

وهنا قضيه مهمة المحرم من التصوير

وهي التماثيل التي توضع على شكل حيوان أو إنسان أو غيره وكذلك الذي يطرز أو يرسم رسما في الجدران أو في الستر ورد فيه اللعن والنبي صلى الله عليه وسلم قال ((لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صور....))

ولا يجوز الاحتفاظ بصور الموتى ممن يجدد الاحتفاظ بصورهم الأحزان ويدعو إلى النياحة.

وقال العلامة الشيخ عبدا لرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله /

وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيه وتقتحم حدوده التي حدها لعباده

ومنتهى هذا النهي عن القعود معهم ((حتى يخوضوا في حديث غيره))

أي: غير الكفر بآيات الله ولا الاستهزاء بها.

وان قعدت معهم لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم والراضي بالمعصية كالفاعل بها والحاصل أن من حضر مجلسا يعصي الله به فانه يتعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة أو القيام مع عدمها.

وقال القرطبي رحمه الله :

يدل على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منكر لان من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم والرضا بالكفر كفر قال تعالى ((إنكم إذا مثلهم)) فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء وينبغي إن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها فان

لم يقدر على النكير عليهم فيبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية.
قال البخاري رحمه الله :

باب هل يرجع إذا رأى منكر في الدعوة؟

ثم قال ورأى ابن مسعود صورته في البيت فرجع
وقد يكون الإنكار بالقلب يقتضي مفارقه المنكر إن ندع بعض الأعمال المشروعة أو قصد
بعض ما يشرع قصده من الأماكن لوجود بعض المنكرات هناك فلا يهجر المسجد لكونه مزخرفاً
مثلاً أو كان أهله يسلبون ثيابهم

بعض المسائل في التماثيل والصور

حكم التماثيل التي على البطانية وعلب الصلصة وغيرها

السؤال : بعض البطانيات ، وعلب الحليب ، وكل الأغراض اللازمة والأشياء التي ندخلها بيوتنا
فيها صور فهل نرفض هذه الأشياء من أجل صورها أم لا ؟

الجواب :

"هذه يُعفى عنها لأنها ممتحنة ، فالفرش ممتحن ، والوسادة ممتحنة ، وعلب الصلصة تلقى في
القمامة ، فلا يضر ما فيها من الصور إن شاء الله ؛ لأنها كلها ممتحنة" انتهى .

الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله "فتاوى نور على الدرب" (241/1) موقع الإسلام سؤال
جواب

ما حكم التصوير بالفيديو؟

وهو مختلف فيه بين أهل العلم كذلك ، بين مانع ومجيز ، والذي نميل إليه الجواز ما لم يعرض فيه ما يحرمه، كأن تكون الصورة لامرأة متبرجة أولقصد التعظيم، فإن لم يعرض فيه ما يمنعه فالأظهر فيه الجواز إذ ليس فيه مضاهاة لخلق الله، بل هو تصوير عين ما خلق الله، خصوصا إذا تعلق بذلك مصلحة شرعية كاستخراج بطاقة أو اظهار حق وكتصوير مجالس العلم ونحو ذلك. وإذا لم تتعلق به مصلحة فالأولى تركه، خروجاً من الخلاف، وبعدا عن الشبهة .
أما تعليق تلك الصور الفوتوغرافية فالأحوط تركه.

موقع إسلام ويب _ مركز فتاوى

[1] كتاب حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لـ عبد الرحمن النجدي الحنبلي . ط / العاشرة 1425 هـ / ج / السابع كتاب / الأطعمة. من ص/415 إلى ص/417 .

[2] باب (3) المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ص/2674 ح/ 3256

[3] باب (12) المؤمن يأكل في معي واحد وفيه أبو هريرة ص/ 466 ح/ 5396—5397

[4] باب (34) المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ص/1046 ح/ 5378—5379

[5] كتاب تحفة الأحوذى شرح لسنن الترمذي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري دار الكتب العلمية

كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ص: 440]

[6] سنن ابن ماجه بشرح السندي - ص 301 -

[7] صحيح مسلم 186 - (2063) كتاب الاشرية باب - المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء "

[8] تحفة الأحوذى شرح لسنن الترمذي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري شرح حديث رقم 1819 الحاشية رقم: 1 ص: 441 الى ص: 443 [

[9] سنن ابن ماجه , الجزء 2, ص 1091

الجامع الصحيح المختصر, الجزء 5, ص 2067

الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم, الجزء 7, ص 132

[10] عمدة القاري شرح صحيح البخاري, الجزء 30, ص 377-378

[11] تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى, محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري, الجزء الخامس, ص 460-495

[12] شرح سنن ابن ماجه, الجزء الاول, ص 236

كتاب الزهد

تعريف الزهد:

الزهد لغة : هو القلة في كل شيء, والشيء الزهيد هو القليل, وإنسان مزهد أي قليل المال, والزهد هو قليل المطعم, ومنه قول الله عز وجل (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين). {يوسف:20}.

ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الناس مؤمن مزهد".

والزهد ضد الرغبة، ففلان يزهد في الشيء أي يرغب عنه.

الزهد اصطلاحاً: قيل الزهد هو بغض الدنيا والإعراض عنها, وهو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة

..

عرفه الجوزي فيقول: هو عبارة عن انصراف

الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه.

ومثال ذلك ترك الدنيا لحقارتها بالنسبة إلى نفاسة

الآخرة, ومعنى ذلك أن من رغب عن شيء وليس

مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه لا يسمى زاهداً.

من أقوال السلف في الزهد:

روي عن السلف عبارات كثيرة في الزهد في الدنيا،

كقول الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحدا قال: هو أفضل مني وهذا يرجع إلى إن الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها ولهذا يقال: الزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة.

وسئل بعضهم أظنه الامام احمد عمن معه مال؟

قال: إن كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه أو كما قال.

وسئل الزهري عن الزاهد فقال: من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره وهذا قريب مما قبله، فإن معناه أن الزاهد في الدنيا إذا قدر منها على حرام صبر عنه فلم يأخذه وإذا حصل له منها حلال لم يشغله عن الشكر بل بشكر الله عليه.

*روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا). وهو من علامات الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها.

*كما قال علي رضي الله عنه: من زهد الدنيا، هانت عليه المصيبات.

*وقال الحسن: إن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل.

*وروى عن ابن مسعود قال: إن ارجى ما أكون للرزق إذا قالوا ليس في بيت دقيق.

*وقال مسروق: إن أحسن ما أكون ظنا حين يقول الخادم: ليس في البيت فقير من قمح ولا درهم.

*وقال الامام احمد: أسر ايامي يوم اصبح وليس عندي شيء.

*وقيل لابي حازم الزاهد: ممالك؟ قال: لي مالان لا اخشى معهما الفقر: الثقة بالله واليأس مما في يدي الناس.

*وقيل له أما تخاف الفقر؟ فقال: انا اخاف الفقر ومولاي له ما في السماوات والارض وما بينهما وما تحت الشرى؟

*وقال الفضيل بن عياض: اصل الزهد الرضا عن الله عز وجل وقال القنوع هو الزاهد وهو الغني.

*فمن حقق اليقين, وثق بالله في اموره كلها, ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوف ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهه ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان من اغنى الناس, وان لم يكن له شيء من الدنيا كما قال عمار: كفى بالموت واعظا, وكفى باليقين غنى, وكفى بالعباده شغلا.

وقال ابن مسعود: اليقين أن لاترضى الناس بسخط الله, ولا تحمد أحدا على رزق الله, ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله, فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره, فإن الله تبارك وتعالى بقسطه وعلمه وحكمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

أقسام الزهد وأحكامه:

وقد قسم كثير من السلف الزهد أقساماً: فمنهم من قال:

أفضل الزهد الزهد في الشرك

وفي عبادة ما عبد من دون الله

ثم الزهد في الحرام كله من المعاصي

ثم الزهد في الحلال وهو أقل أقسام الزهد

فالقسمان الأولان من هذا الزهد كلاهما واجب ، والثالث : ليس بواجب فإن أعظم الواجبات الزهد في الشرك ثم في المعاصي كلها.

وكان بكر المزني يدعو لإخوانه: زهدنا الله وإياكم زهد من

أمكنة الحرام والذنوب في الخلوات. فعلم أن الله يراه فتركه.

وقال ابن المبارك:

قال سلام بن أبي مطيع: الزهد على ثلاثة وجوه:

1- أن يخلص القول والعمل لله عز وجل ولا يراد بشيء من الدنيا.

2- ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح.

3- الحلال أن يزهد فيه وهو تطوع وهو تطوع وهو أدناه.

وقال إبراهيم بن أدهم:

أ- زهد فرض.

ب- وزهد فضل.

ج- وزهد سلامه.

فالزهد الفرض: الزهد في الحرام.

والزهد الفضل: الزهد في الحلال.

والزهد السلامة: الزهد في الشبهات.

وقد قسم العلامة ابن القيم الزهد إلى أربعة أقسام في مدارج السالكين:

1- زهد الحرام: وهو فرض عين على كل مسلم.

2- زهد في الشبهات: ويكون حكمه بحسب مواطن الشبهه, فإن قويت التحق بالواجب, وإن ضعفت التحق بالمستحب.

3- زهد في الفضول: وهو مستحب.

4- زهد في كل ما يشغل عن الله: هو الجامع الشامل لكل ما سبق.

دوافع الزهد في الدنيا:

الدافع الاول: قوة الايمان والمراقبه.

الدافع الثاني: معرفة دناءة الدنيا وخمسة شركائها.

الدافع الثالث: معرفة مافي الإقبال عليها من النصب والتعب والمشاق.

الدافع الرابع: معرفة أن نعيمها غرور باطل ولعب ولهو.

الأسباب المعينه على الزهد في الدنيا:

- 1-النظر في الدنيا وسرعة زوالها وفنائها ونقصها وخستها ومافيا لمزاحمه عليها من الغصص والنغص والانكاد.
- 2-النظر في الآخره وإقبالها ومجيئها ودوامها وبقائها وشرف ما فيها من الخيرات.
- 3-الإكثار من ذكر الموت والدار الآخره .
- 4-تشجيع الجنائز والتفكر في مصارع الآباء والإخوان وأنهم لم يأخذوا في قبورهم شيئاً من الدنيا ولم يستفيدوا غير العمل الصالح.
- 5-البذل والانفاق وكثرة الصدقات.
- 6-الاقلال من الطعام والشراب والنوم والضحك والمزاح.
- 7-مطالعة أخبار الزاهدين وبخاصه سيرة النبي وأصحابه.

الحديث الأول من كتاب الزهد

باب الزهد

قال ابن ماجه-حدثنا هشام بن عمار حدثنا عمرو بن واقد القرشي حدثنا يونس بن ميسره بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا في إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك قال هشام كان أبو إدريس الخولاني يقول مثل هذا الحديث في الاحاديث كمثل الإبريز في الذهب..

تخريج الحديث :

*أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الزهد أيضا ، كلاهما من طريق ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري.

دراسة الاسناد :

1-هشام بن عمار: هو هشام بن عمار بن نضير بن ميسر بن أبان السلمى

روى عنه: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم وغيره.

روى عن: ابراهيم بن أعين، أنس بن عيار بن ضميره، وغيرهما.

قال يحيى بن معين والعجلي ثقه. وقال النسائي لا بأس به

توفي سنة 245 هـ.

2- عمرو بن واقد القرشي الدمشقي

روى عنه: عبدالله بن محمد بن نفيل وهشام بن عمار وغيرهما. وروى عن: يونس بن ميسر بن حلبس وغيره.

قال البخاري والترمذي منكر الحديث وقال دحيم: ليس بشيء.

3- يونس بن ميسر بن حلبس الدمشقي

روى عنه: عمر بن واقد ومدرك بن سعد. روى عن: عائذ الله بن عبد الله وعبد الرحمن بن صخر الدوسي.

أقوال العلماء: قال أبو داود السجستاني وابن عمار و العجلي ثقه.

توفي سنة 132 هـ

4- أبي إدريس الخولاني هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني.

روى عنه: أبو زرعه ويونس بن ميسر بن حلبس. روى عن: بلال بن رباح وجندب بن جنادة أبو ذر.

اقوال العلماء: قال أبو حاتم الرازي والنسائي ثقة وقال مكحول ما رأيت أعلم منه.

توفي سنة 80 هـ .

الحكم على الإسناد:

مداره على عمرو بن واقد وهو متروك، فالإسناد ضعيف جدا.

غريب الحديث:

قوله (بتحريم الحلال) أي بترك طيبات ما أحله الله ولا يتناولها

قوله (أن لا تكون) أي أن لا يكون اعتمادك على حالك أكثر من اعتمادك على رزق الله فلا يهملك جمع المال بناء على أنك تعتمد عليه، بل تنظر إلى رزق الله وتترك هم الجمع لذلك.

قوله (إذا أصبت) على بناء المفعول (فيها) أي فيما فات في المصيبة لافي نفس المصيبة أي أن يصير ثواب المصيبة عندك خيراً مما فات في المصيبة من المال: والله اعلم بالحال.

شرح الحديث

المنهج العلمي الصحيح أن الأحاديث شديدة الضعف والتي ثبت عدم نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، لا تشرح بهدف استنباط الفوائد والأحكام منها.

الحديث الثاني من كتاب الزهد

باب التوكل واليقين

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ. أَنَّ أَبَا سُوَيْبَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ

اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ. وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنَّ غَلْبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَآشَاءَ فَعَلَ. وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ. فَإِنَّ اللَّوَّ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)). رواه ابن ماجه

تخريج الحديث :

أخرجه الإمام مسلم في كتاب (كتاب القدر) من طريق محمد بن يحيى بن حبان

وأخرجه ابن ماجه في موضعين من سننه، أولهما في أوائل سننه في (باب في القدر) من طريق محمد بن يحيى بن حبان

والثاني: في (كتاب الزهد، باب التوكل واليقين) من طريق ابن عجلان

كلاهما: ابن حبان وابن عجلان عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بنحوه.

* وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن عثمان المكي

* و الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) في ترجمة عمرو بن عثمان المذكور من طريق ابن عيينة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة

شرح الحديث :

من أقوال العلماء عن الحديث:

قال الإمام ابن القيم :

"إنه مما لا يستغني عنه العبد أبدا ، بل هو أشد شيء إليه ضرورة وهو يتضمن إثبات القدر والكسب والاختيار والقيام والعبودية ظاهرا وباطنا في حصول المطلوب وعدمه ، وباللله التوفيق"

قوله : "المؤمن" : هو الذي يؤمن بوجود الله عز وجل ، وبربوبيته وأسمائه وصفاته وبأحكامه راجيا ثواب الله ، خاشيا عقابه .

"المؤمن القوي" أي : القوي في إيمانه ، وليس المراد القوي في بدنه ؛ لأن قوة البدن ضرر على الإنسان إذا استعمل هذه القوة في معصية الله . فقوة البدن ليست محمودة ولا مذمومة في ذاتها ، إذا كان الإنسان استعمل هذه القوة فيما ينفع في الدنيا والآخرة صارت محمودة ، وإن استعان بهذه القوة على معصية الله صارت مذمومة " وقوله : "خير" يعني خير من المؤمن الضعيف ، وأحب إلى الله .

ثم قال - صلى الله عليه وسلم - : "وفي كل خير" يعني المؤمن القوي ، والمؤمن الضعيف كل منهما فيه خير .

وإنما قال : ،،وفي كل خير،، لئلا يتوهم أحد من الناس أن المؤمن الضعيف لا خير فيه ، بل المؤمن الضعيف فيه خير ، فهو خير من الكافر لا شك .

قوله - صلى الله عليه وسلم - : "أحرص على ما ينفعك ولا تعجز" أي : أحرص على طاعة الله تعالى ، والرغبة فيما عنده ،، ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ، ولا عن الرغبة فيها.

ومعنى "أحرص على ما ينفعك" أي : اهتم بما ينفعك اهتمام الحريص الذي يحتاط كثيرا في الأمور

وهذه الكلمة جامعة عامة : "على ما ينفعك" أي : على كل شيء ينفعك سواء في الدين أو في الدنيا ، فإذا تعارضت منفعة الدين ومنفعة الدنيا ، فإنها تقدم منفعة الدين ؛ لأن الدين إذا صلح صلحت الدنيا ، أما الدنيا إذا صلحت مع فساد الدين فإنها تفسد .

فقوله : "على ما ينفعك" يشمل منافع الدين والدنيا ، وعند التعارض تقدم مصلحة الدين.

وفي قوله : ,,احرص على ما ينفعك ,, إشارة إلى أنه إذا تعارض منفعتان إحداهما أعلى من الأخرى فإننا نقدم المنفعة العليا ، لأن المنفعة العليا فيها المنفعة التي دونها وزيادة ، وبالعكس إذا كان الإنسان لا بد أن يرتكب منهيًا عنه من أمرين منهي عنهما وكان أحدهما أشد ؛ فإنه يرتكب الأخف ، فالمناهي يقدم الأخف منها ، والأوامر يقدم الأعلى منها .

وقوله : " لا تعجز " - بكسر الجيم وهو الأفصح - والعجز ضد القدرة وهو القصور عن فعل الشيء. أي لا تفرط في طلب ذلك ولا تضعف عن القيام به ، ولا تكسل وتتأخر في العمل إذا شرعت فيه ، بل استمر ؛ لأنك إذا تركت ثم شرعت في عمل آخر ، ثم تركت ثم شرعت ثم تركت ما تم لك عمل .

وقوله : "فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ" يعني : بعد أن تحرص وتبذل الجهد وتستمر ، ثم يخرج الأمر على خلاف ما تريد فقل "قَدَّرَ اللهُ وَمَآشَاءَ فَعَلَ"؛ لأن هذا أمر فوق إرادتك. أنت فعلت الذي تؤمر به ، ولكن الله عز وجل غالب على أمره. فالإنسان إذا بذل ما يستطيع بذله ، وأخلفت الأمور فحينئذ يفوض الأمر إلى الله ؛ لأنه فعل ما يقدر عليه.

قوله "وإياك واللو" فالإشارة هنا إلى محل " لو " المذمومة وهي نوعان :

أحدهما : في الحال ما دام فعل الخير ممكنا فلا يترك لأجل فقد شيء آخر ، فلا تقول : لو أن كذا كان موجودا لفعلت كذا . مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذاك ، بل يفعل الخير ويحرص على عدم فواته

والثاني : من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه ، لما في ذلك من الاعتراض على المقادير وتعجيل تحسر لا يغني شيئاً ويشتغل به عن استدراك ما لعله يجدي ، فالذم راجع فيما يؤول في الحال إلى التفريط وفيما يؤول في الماضي إلى الاعتراض على القدر ، وهو أقبح من الأول ، فإن انضم إليه الكذب فهو أقبح .

وقوله : "فإن اللو تفتح عمل الشيطان" : (لو) اسمٌ إن قصد لفظها ؛ أي : فإن هذا اللفظ يفتح عمل الشيطان . وعمله : ما يلقيه في قلب الإنسان من الحسرة والندم والحزن ؛ فإن الشيطان يحب ذلك. فإذا رضي الإنسان بالله ربا ، وقال : هذا قضاء الله وقدره ، وأنه لا بد أن يقع اطمأنت نفسه وانشرح صدره

"فإن اللو تفتح عمل الشيطان" أي : تفتح عليك الوسوس والأحزان والندم والهموم ، حتى تقول : لو أنني فعلت لكان كذا ، فلا تفعل هكذا ، والأمر انتهى ولا يمكن أن يتغير عما وقع ، وهذا أمر مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن تخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة " .

فأنت إذا بذلت الجهد ، وصار الأمر على خلاف ما تريد لا تندم ، ولا تقل : لو، إذا قلت هذا انفتح عليك من الوسوس والندم والأحزان ما يكدر عليك الصفو ، فقد انتهى الأمر وراح ، وعليك أن تسلم الأمر للجبار عز وجل قل قدر الله وما شاء فعل .

والحمد لله رب العالمين